جامعة الانبار – كلية الآداب

المرحلة : الثانية

قسم: الجغرافية

اسم المادة باللغة العربية: الجغرافية الاجتماعية

اسم المادة باللغة الانكليزية: social geography

استاذ المادة: أ.م.د قيصر عبدالله احمد

عنوان المحاضرة باللغة العربية: توزيع السلالات

عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية:Breed distribution

المحاضرة السابعة

خريطة رقم (1) توزيع السلالات البشرية قبل الكشوف الجغرافية الكبرى

تصنيف السلالات البشرية

لقد سلمنا بفكرة الاصل الواحد للنوع العاقل الذي يعمر الارض الان وسلمنا بفكرة التطور المستمر لأقسام البشر الرئيسة وعرفنا كيف ظهرت الطفرات التي ميزت السلالات الكبرى في اوطان ثلاثة رئيسة انتشرت منها الى بقية انحاء العالم والان نستعرض اهم الاسس الجسمانية التي تستخدم في تصنيف السلالات البشرية وهذه الاسس يمكن قياسها قياسا دقيقا وكما ياتي :

1- لون البشرة 2- شكل الشعر ولونه 3- لون العين وشكلها

4- شكل الرأس وشكل الوجه 5- شكل الانف 6- طول القامة 7- فصيلة الدم

وهنا لابد من اخذ مميزات كل صفة جسمانية على حدة وكما ياتي:

1- لون البشرة:

لون البشرة من اهم الصفات التي تسترعي الانتباه لأي انسان ويتحدث العرب مثلا عن ابناء جلدتهم أي الذين يشتركون معهم في لون البشرة وقد استعمل المصريون القدامى لون البشرة مميزا للشعوب التي عرفوها فلونوا صورهم بالون الاحمر (دليل السمرة) ولونوا صور التحنوا الليبيين القدماء بالون الاصفر (دليل الشقرة) ولونوا صور الزنوج بالون الاسود.

ولايزال الون يطلق على المجموعات السلالية الكبرى فيقال السلالة البيضاء والصفراء والسوداء، رغم ما في ذلك من تبسيط واخلال يوقع في الخطأ، وينشأ لون البشرة الداكن من تراكم الصبغة السوداء تحت الجلد فاذا كانت الصبغة قليلة كان لون البشرة باهتا او ابيض عاجيا واذا كانت الصبغة كثيفة كان لون البشر اسمر وكلما ازدادت كثافة الصبغة السوداء كان لون البشرة اكثر سوادا، اما اذا لم توجد الصبغة السوداء فأن

شعيرات الدم تبدوا تحت الجلدة الخارج الجسم ويبدوا لون البشرة ضاربا للحمرة واذا كان الجلد سميكا ظهرت الصبغة تحت الجلد وهي ضاربة للصفرة.

ولون البشرة يتأثر بالبيئة، ففي المناطق الحارة التي تستقبل قدرا كبيرا من اشعة الشمس تزداد الصبغة السوداء تحت الجلد لحمايتها من الاشعة فوق البنفسجية ولذلك كان لون البشرة الاسود من الصفات التي طفرت في الاقليم السوداني في افريقيا ومنها حملها الزنوج نحو نطاق الغابات السوداء، كما ظهرت هذه الطفرة في الاقاليم الاستوائية الاخرى في جنوب شرق اسيا.

وفي داخل اسيا حيث التطرف الكبير بين الحرارة المرتفعة صيفا والحرارة شديدة الانخفاض شتاء ظهرت طفرة مفيدة تحمل صفة الجلد السميك الذي يمكن ان يتحمل هذا التطرف الحراري ومن ثم بدت البشرة الضاربة للصفرة في شرق اسيا ومنها انتقلت الى جنوب شرق اسيا ايضا.

ويبدوا من هذا ان لون البشرة الخالي من الصبغة السوداء او الذي يقال له ابيض مميز بسلالة معينة سميت بهذا الون كما ان لون البشرة الداكن مميز لسلالة اخرى سميت بالسلالة السوداء وان لون البشرة الضاربة للصفرة مميز لسلالة ثالثة سميت بالسلالة الصفراء.

يعيب هذا القياس الذي يستخدم لون البشرة ان لون البشرة نفسه يتضمن تدرجا كبيرا من الابيض المسرب بالحمرة الى الابيض الباهت الى الاسمر وهذه كله داخل مجموعة سلالية كبيرة واحدة وكذلك الحال في التدرج الكبير بين اصحاب البشرة الضاربة للصفرة ففيهم الابيض الضارب للصفرة والاسمر الضارب للصفرة والاسود الضارب للصفرة.

واكثر من هذا فهناك شعوب داكنة الون مثل السودانيين والصوماليين وهم ليسوا من السلالة الزنجية، فلون البشرة اذا صفة ليست قاطعة في تصنيف السلالات البشرية ومن الخطأ تسمية أي سلالة بلون بشرتها.